الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

الإحالة وأثرها في اتساق النّص القصصي

قصة خولة لـ أحمد رضا حوحو

-نموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر نظام LMD

إعداد الطالبة:
- بداوي فاطمة الزهراء

إشراف الدكتور:
- عبد الرحمن عيساوي

لجنة المناقشة

1- :.. كهينة دحمون.....أستاذ محاضر.....البويرة.....رئيسًا

2- د- عبد الرحمن عيساوي...أستاذ محاضر.....البويرة..... مشْرِفًا ومقرّرًا

3- : مليكة عزيزي.....أستاذ مساعد.....البويرة.....عضوا ممتحناً

السنة الجامعية

2015/2014

بسم الله الرحمان الرحيم

كلمة شكر.

أبدأ بحمد الله أولاً

ثم أشكر كل من ساعدني في انجاز هذا البحث

وأخص بالذكر الأستاذ عبد الرحمان عيساوي

الذي قبل الإشراف على هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل أفراد أسرتي

وإلى زوجي مراد وكلّ أفراد أسرته.

وإلى جميع أقاربي وأصدقائي.

فاطمة الزهراء.

مقدمة

مقدمة.

حظيت اللّغة بنصيب وافرٍ من الدراسة والاهتمام من قبل المتخصّصين في هذا المجال، وقد كان الاهتمام في بداية الدرس اللّساني منصباً على الجملة، لكن سرعان ما تجاوز اللّسانيون الاهتمام بدراسة الجملة إلى الاهتمام بدراسة النّص، ولقد أدّى ذلك إلى ظهور علم جديد يهتمّ بدراسة النّصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بلسانيات النّص، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها هذه الأخيرة نجد مفهوم الاتساق الذي يحتلّ موقعاً مركزياً في الأبحاث والدراسات التي تندرج تحت هذا العلم، بحيث يعتبر الاتساق شرطاً ضرورياً لتحديد نصّية نصٍ ما من عدمها، فإذا توفّرت وسائله في النّص كان هذا الأخير كلاً موحداً.

وتعتبر الإحالة واحدةً من الوسائل المهمة التي تجعل من النّص متسقاً، فهي تُسهم بشكل فعّال في تحقيق الكفاية النّصية، لذلك خصّصنا بحثنا هذا؛ والمعنون بالإحالة وأثرها في اتساق النّص القصصي لدراسة هذه الظاهرة اللّغوية قصد التعرّف أكثر عليها، مع تطبيقها على قصّة خولة لأحمد رضا حوحو، الذي يعتبر رائد القصة الجزائرية القصيرة لمعرفة الوسائل الإحالية التي استعملها هذا القاصّ لتحقيق الاتساق النصّي داخل قصّته هذه.

وقد انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية تتمّثل في عدة تساؤلات مفادها:

- ماذا نقصد بلسانيات النّص؟
- ماهو مفهوم النّص؟
- ماذا نعني بالاتساق ؟ وما هي أدواته؟
- ماهو مفهوم الإحالة ؟ وماهي أدواتها ؟ وكيف ساهمت هذه الأخيرة في تحقيق الاتساق النّصي في القصة التي بين أيدينا؟

وقد اقتضت الإجابة عن هذه الأسئلة وضع خطة تمثلت فيما يلي:

- مقدمة.

- مدخل: وعرضنا فيه تعريفاً لبعض المفاهيم والمصطلحات التي يعتمد عليها موضوعنا هذا من قبيل: لسانيات النّص، النّص، وأخيراً قمنا في هذا المدخل بتعريف مبسّط للاتساق مع الإشارة إلى أدواته.

- الفصل الأول: وعنوانه: الإحالة في ضوء لسانيات النّص، تطرقنا فيه إلى تعريف الإحالة وذكرنا عناصرها ثمّ عرّجنا على أنواعها، وبعد ذلك تطرّقنا إلى وسائل الاتساق الإحاليّة من ضمائر وأسماء إشارة، وأسماء موصولة، وأدوات مقارنة، وفي الأخير أشرنا إلى دور الإحالة في اتساق النّص.

- الفصل الثاني: وعنوانه الإحالة النصّية وأثرها في اتساق قصّة «خولة» لأحمد رضا حوحو حيث عرّفنا فيه بصاحب القصّة، وبعد ذلك قمنا بتطبيق الإحالة النّصية على القصّة التي بين أيدينا.

- خاتمة: قدّمنا فيها حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

ولمّا كان البحث يتطلّب منهجاً يسير عليه؛ اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي فرضته طبيعة الموضوع، وطبيعة المدونة، إذ من خلال هذا المنهج تمكّنا من وصف الظاهرة اللّغوية ووسائلها المختلفة مع تحليلها، واتبعنا في ذلك لسانيات الجملة.

أمّا الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا هذا فتمثّلت في قلة المصادر والمراجع المتعلّقة بلسانيات النّص، وضيق الوقت المخصّص لإنجاز المذكّرة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع الغربيّة والعربيّة، فكان منها كتاب النّص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند ترجمة تمّام حسّان، وتحليل الخطاب لجيلان براون وجورج يول ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي .

أمّا الدراسات العربيّة فنذكر منها دراسة محمد خطّابي المتمثلة في لسانيات النّص - مدخل إلى انسجام الخطاب- ودراسة الأزهر الزناد المعنونة بنسيج النّص بحثٌ فيما يكون به الملفوظ نصاً ...وغيرها من الدراسات .

مدخل.

مدخل.

لدراسة أيّ موضوع لا بدّ أن نضبط المفاهيم والمصطلحات التي يعتمد عليها، لذلك سنعمدُ في هذا المدخل إلى تعريف بعض المفاهيم المتعلقةِ بموضوع بحثنا هذا والمتمثّلة في: لسانيات النّص، النّص، الاتساق.

1) مفهوم لسانيات النّصLinguistique du texte:

لسانيات النّص فرع من فروع علم اللسان، يهتمّ بدراسة النّص، وقد ارتبط هذا العلم بمصطلحات أخرى من قبيل: نحو النّص/ علم النّص/ علم اللّغة النّصي/ نظرية النّص أمّا عن ظهور هذا العلم فقد أشار « محمد الأخضر الصبيحي» في كتابه « مدخل إلى علم النّص» إلى أنّه قد ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين [1].

وقد جاء هذا العلم نتيجة النقلة النوعية التي عرفها الدرس اللساني من الاهتمام بدراسة الجملة إلى الاهتمام بدراسة النص وهذا ما أكده « محمد الأخضر الصبيحي» إذ يقول: « ويتكفّل هذا العلم بدراسة بنية النصّوص وكيفية اشتغالها وذلك من منطلق مسلّمةٍ منطقية تقضي بأنّ النّص ليس مجرّد تتابع مجموعةٍ من الجمل، وإنّما هو وحدة لغويةٌ نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط، وليست اللّسانيات النّصية كما يُعتقد مكملاً للسانيات الجملة أو توسيعاً لمجالها ليشمل مستوى أعلى وبنفس وسائلِ الدراسةِ والتحليل، وإنّما هي إعادة بناء اللّسانيات من منطلقٍ جديد موضوعه الوحدةُ الطبيعية للتعاملِ اللُّغوي بين المتكلمين ألا وهي النّص»[2].

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008 ص59.

[2] المرجع نفسه، ص59.

وعليه فإنّ أهمّ ما تُعالجه اللّسانيات النّصية من قضايا هي الظواهر اللّغوية التي تَكفلُ للنّص ترابطه وانسجامه مثل أدوات الربط وغيرها، وبعابرةٍ أخرى فإنّ هذا العلم يهتمُّ بدراسة مختلفِ العلاقاتِ بين الجملِ والنظرِ في مدى انتظام هذه العلاقات في النّصوص، وبذلك فإنّ لسانيات النّص تتعامل مع النّص على أنّه بنية كلّية، ومن ثمّ يكون منطلق تحليل النّصوص من خلال تحليل الوسائل التي تؤدي إلى تماسك النّص، ولهذا كان للترابط ووسائله حيزاً كبيراً في حقل الدرس اللّغوي المعاصرِ، فقد شَرَعَ علماء النّص يولون التماسكَ عنايةً قصوى، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط النّصي، وبما أنّ الإحالة تعتبرُ واحدةً من الوسائلِ المُهمةِ للربْطِ كانت من بين أهم مباحثِ اللّسانيات النّصية.

ترتكز وظيفة لسانيات النّص في مهام [1]:

- أولها: وصف النّص.

- ثانيها: تحليل النّص.

ويقصد بوصف النّص:« توضيح مكوّنات النّص، وذلك بتعين الجملة الأولى فيه وتوضيح الموضوعات المتناولة في النّص، مع بيان الروابط الشكلية والمعنوية الموجودة فيه، وما تؤدي إليه من انسجام وسبك بين متتابعات النّص التي تصير كأنها جملةٌ واحدة وعندئذٍ يبدأ تحليل النّص الذي لا يقتصر على بيان الروابط الداخلية فقط بل يهدف إلى توضيح الروابط الخارجية أيضاً»[2].

---

[1] نادية رمضان النّجار، علم لغة النّص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2013 ص24.

[2] المرجع نفسه، ص24 .

2) **مفهوم النّص:**

2-1- لغةً:

لقد تعدّدت المعاني اللّغوية لمادة (ن ص ص)؛ إذ يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين:« نَصَصْتُ الحَديثَ إلى فُلاَن نَصاً أي رَفَعتُه »[1]، وجاء في لسان العرب: « النّصُ: رَفْعُكَ الشيء، نصَّ الحَديثَ يَنُصُه نَصاً: رفَعَه وكلُ ما أظْهِرَ فقد نُصَّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيتُ رجلاً أنَصَّ للحديث من الزُهري أي أرْفَعَ له وأسْنَدَ، يقال نصَّ الحديث إلى فلان رفعه» [2].

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا: أنّ المعاجم اللّغوية القديمة تُجمع على أنّ النّص في معناه اللّغوي يدلُ على: الارتفاع، والظهور والإسناد، وإذا ما عدنا إلى المعاجم اللّغوية الحديثة نجدها تنصُ على نفس المعنى اللّغوي الذي نصّتْ عليه المعاجم القديمة، فقد جاء تعريف النّص في معجم نور الدين الوسيط كالتالي:« نَصَّ الكَاتبُ على الشيء يَنصُه نَصاً : عينَه وحدَّدَه، نَصَّ الرَّجل شيئاً رَفَعَهُ وأظْهَرَهُ ... نَصَّ المُحدّثُ الحديثَ رفعَه وأسْنَده إلى المُحدِّثِ عَنْهُ»[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج7، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي، دار ومكتبة هلال للنشر (د.ط)، (د.ت)، ص86.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005، ص271.

[3] عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005، ص1057.

2-2- اصطلاحاً:

احتلّ تعريف النّص مساحةً كبيرة عند المهتّمين بلسانيات النّص، لذا سنحاول الإيجاز في إيراد تعريف النّص كما يلي:

عرّفه الأزهر الزناد بقوله:« يتوفر في مصطلح « نص» في العربيّة، وكذلك في مقابله باللّغة الأعجمية text معنى النسيج، فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلٍ واحدٍ هو ما نطلقُ عليه مصطلح نص »[1].

فالنص حسب الأزهر الزناد عبارة كتلة واحدة، وهو كلمات تربطها عناصر معينة مثل :أدوات الربط المختلفة من حروف عطف ، وكذلك نجد أن الوسائل الإحالية مثل الضمائر وغيرها تساهم في الربط بين كلمات النص.

في حين جعل دي بوجراند من النّص حدثاً اتصالياً[2]، واشترط لنصية نصٍ ما سبعة معايير عرّفها كالتالي[3] :

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص بحثٌ فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي للنشر، مصر، ط1 1993، ص12.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1 1997، ص142.

[3] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 1998، ص103-105.

- **السبك** Cohésion : وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقّق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط ووسائل التضامّ تشتمل على هيئة نحوية للمركبات، والتراكيب، والجمل، وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط.

- **الالتحام**Cohérence: وهو يتطلّب من الإجراءات التي تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي، واسترجاعه وتتدّعم وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

- **القصد**Intentionnalité: وهو يتضمّن موقف منشئ النّص من كون صورة ما من صور اللّغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتّع بالسبك والالتحام، وأنّ مثل هذا النّص وسيلة من وسائل متابعة خطّة معينة للوصول إلى غاية بعينها.

- **القبول**Acceptabilité: وهو يتضمّن موقف مستقبل النّص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.

- **رعاية الموقف** Situation alité: وهي تتضمن العوامل التي تجعل النّص مرتبطاً بموقفٍ سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النّص في صورة عمل له يمكن أن يراقب الموقف أو يغيره.

- **التناص** Intertextualité : وهو يتضمن العلاقات بين نصٍ ما من نصوص أخرى مترابطة به وقعت في حدود تجربة سابقة؛ سواء بوساطة أم بغير وساطة.

- **الإعلامية**Informativite: وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصّية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابل البدائل.

ولا يعني روبرت دي بوجراند بذلك ضرورة تحقّق هذه المعايير السبعة في كل نص، وإنّما يتحقق الاكتمال النصيُّ بوجودها، وأحياناً تتشكل نصوص بأقل قدر منها[1].

إنّ ما يمكن استخلاصه من التعاريف التي سبق عرضها، والتي حاول فيها أصحابها تعريف النّص هو: إجماعهم على أنّ النّص يشكّل وحدة لغوية، بحيث تجمع بين عناصر هذه الوحدة روابط معينة، وهذا ما يجعل من النّص كلاً مترابطاً.

3) مفهوم الاتساق Cohesion:

3-1- لغةً:

أصل الفعل (وسق)، ورد في لسان العرب ما نصّه: « الْوسُوقُ: ما دَخَلَ فيه الَليلُ وضَّمَ، وقد وَسَقَ اللَّيلُ واتَّسَقَ وكلُ ما انْضَّمَ فقد اتَّسَقَ، والطريق يَأْتَسِقُ ويَتَّسِقُ أي يَنْضَّمُ، حكاه الكسائي واتَّسَقَ القمرُ: اسْتوى ... واتِسَاقُ القَمر امْتلاؤه واسْتواؤهُ ... واتَّسَقَتِ الإبِلُ: واسْتَوسَقَتْ اجْتَمَعَتْ ... والاتساق الانتظام» [2].

يتضح لنا من خلال التعريف السابق أنّ الصّيغ المتنوعة لمادة (و س ق) تشي بمعاني الضَّم والاستواء والجمع والانتظام، وهي دلالات تتّفق مع سمات النّص من حيث كونه يضم جملاً بعضها إلى بعض حيث تشكّل نصاً يتّصف بالتماسك والترابط.

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص146.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 15، ص213.

3-2- اصطلاحاً:

عرّفه محمد الخطابي بأنّه: « ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللّغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزءٍ من الخطاب أو خطاب برمّته»[1].

ويرى كلّ من هاليداي ورقية حسن أنّ:« مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص والتي تحدده كنص » [2].

فالاتساق إذن شرط ضروري لتحديد ماهو نص وما هو ليس بنص، فوجود عناصره داخل النّص يعطي لهذا الأخير سمة النّصية، ويساعد على ربط عناصره بعضها ببعض، وانعدامها داخل النّص يشوّهه، ويجعل منه مجرّد جمل غير مترابطة، وبالتالي ينفي عليه سمة النّصية.

وهذا ما يؤكده نو الدين السدّ في كتابه « الأسلوبية وتحليل الخطاب » إذ يقول: « إذا توافرت وسائل الاتساق كان المقطع اللّغوي موحداً، وإذا ما افتقد إلى الخصائص التي تميّزه والوسائل التي تجعل منه متسقاً موّحداً فقد مقومات وجوده كنص متّسق متناسق» [3].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2006 ص5.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر (د.ط)، 2010، ص69.

يرجعُ هذا الباحث تحقّق الوحدة النّصية إلى الاتساق الذي يعد المقوم الأساسي في الحكم على نصية نصٍ ما.وقد وضع السدّ مخططاً بيانياً يوضح فيه الفرق بين الظاهرتين النّص واللانص نسوقه أسفله[1]:

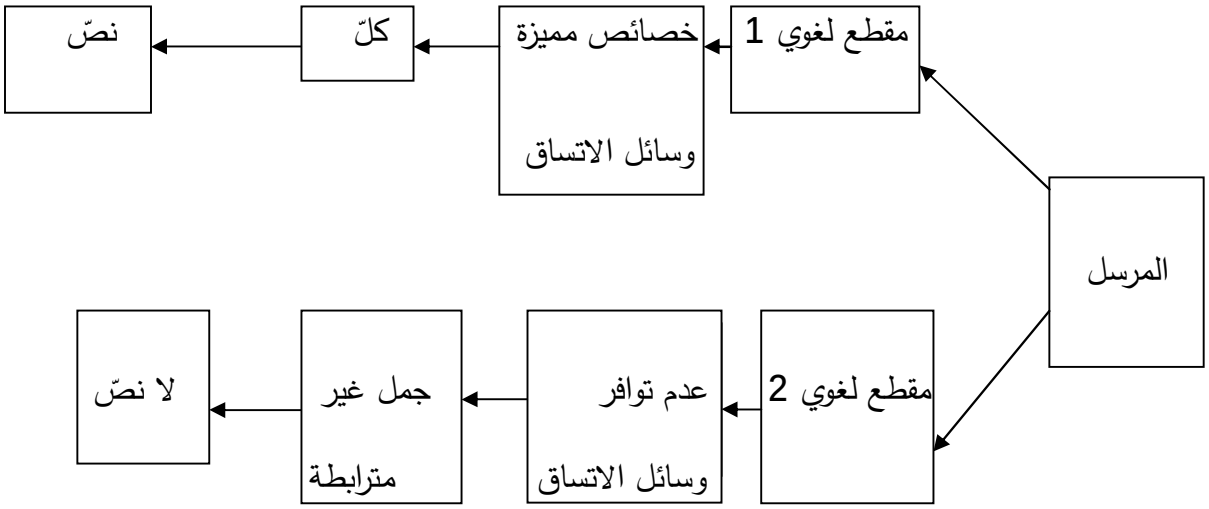

فهذا المخطط يشرح قول نور الدين السد الذي أوردناه سابقاً، فقد جعل هذا الباحث من وسائل الاتساق شرطاً ضرورياً لتحقيق سمّة النصية.

ولتوضيح ما سبق ذكره أعطى السد المثال التالي قصد بيان نصّية نصٍ ما: « اقطف قليلاً من الزهور، ضعها في مزهرية قاعة الاستقبال، غني عن البيان أنّ الضمير« ها » في الجملة الثانية يحيل قبلياً إلى الزهور في الجملة الأولى، وما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير«ها» وبناءً على ذلك فإنّ الجملتين تشكّلان نصاً» [2].

---

[1] نور الدين السدّ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص70.

3-3- وسائل الاتساق:

جعل كلّ من هاليداي ورقية حسن وسائل الاتساق خمساً وهي[1]:

1) الإحالة 2) الاستبدال 3) الحذف 4) الوصل 5) الاتساق المعجمي

في حين نجد أنّ: دي بوجراند في تعداده لوسائل الاتساق لم يخرج كثيراً عن تصنيف هاليداي ورقية حسن وتتلخص وسائل الاتساق عنده في[2]:

1) التكرار 2) التعريف 3) الحذف 4) الإحالة 5) الربط

---

[1] ينظر: محمد خطّابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص16- 25.

[2] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص301.

الفصل الأول:

الإحالة في ضوء لسانيات النّص

1- مفهوم الإحالة référence:

1-1- لغةً:

الإحالة مصدر من الفعل (أَحَالَ) ففي لسان العرب نجد: « المُحَالُ من الكَلاَمْ : ما عَدُلَ به عن وَجْهِه وحوَّلَهُ: جَعَلَهُ مُحَالاً وأَحَالَ: أَتَى بمُحَالٍ، وَرجُلٌ مِحْوَالْ: كَثِيرُ مُحَالْ الْكَلامْ، وكَلامٌ مُسْتَحيل مُحَالْ»[1].

وعليه فإنّ المعنى اللّغوي للإحالة هو التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر.

1-2- اصطلاحاً:

عرّفها دي بوجراند بقوله: « إنّها العلاقةُ القائمة بين العباراتْ من جهة وبين الأشياءِ والمواقفِ في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات» [2].

في حين عرّفها لاينز بقوله:« إنّ العلاقة القائمة بين المسميات هي علاقة إحالة فالأسماء تحيل إلى المسميات»[3]، وعرّفها أحمد عفيفي بقوله:« إنّ الإحالة علاقةٌ معنوية بين ألفاظ معينة وما تشيُر إليه من أشياءٍ أو معانٍ أو مواقفْ تدل عليها عباراتٌ أخرى في السياق أو يدل عليها المقام وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص1005.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص172.

[3] جيلان براون، وجورج يول، تحليل الخطاب، تح وتر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، الرياض، (د.ط) 1997، ص32.

والاسم الموصول...إلخ حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة ولاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف»[1].

أشار أحمد عفيفي في تعريفه هذا إلى دور اللّفظ الذي يحمل معنى، فاللّفظ حسبه هو الذي يحدّد ما يقصده المتكلّم أو الكاتب، ويتسنّى ذلك من خلال العلاقة التي تربط هذه الألفاظ بما تشير إليه، لذلك وجب ربطها بمدلولاتها وإلاّ بقيت مبهمة.

ولتوضيح الإحالة أكثر يمكن الاستعانة بالمثال الذي أورده كلّ من هاليداي ورقية حسن وهو كالتالي: (اغسل وانزع نوى ست تفاحات ضعها في صحن يقاوم النار) فالضمير «ها» في الجملة الثانية يحيل قبلياً إلى« ست تفاحات» في الجملة الأولى، وما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير «ها» بحيث نؤولهما كَكُلْ، وبناءً عليه فإنّ الجملتين تشكلان نصاً أو بالأحرى جزءاً من نفس النّص فعلاقة الاتساق القائمة بين الضمير«ها» وبين« ست تفاحات» هي التي هيأت النصّية على أن الاتساق في هذا المثال أو في غيره منجزٌ بوجود العنصرين:المُحالْ والمُحالْ إليه وليس بوجود أحدهما فحسبْ[2].

---

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلّية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص13.

[2] محمد خطّابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص14.

2- عناصر الإحالة:

تطلقُ تسمية «العناصر الإحاليّة» على:« قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في جزء آخر من الخطاب، فشرط وجودها هو النّص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكورٌ بعد ذلك في مقامٍ آخر»[1].

معنى هذا أنّ العنصر الإحالي ليس له معنى إذا كان مستقلاً عن السياق، وإنّما يَكتسبُ معناه من خلال ربطِه بما سَبِقهُ من العناصرِ الأخرى.

وتتوزّع عناصر الإحالة كما يلي[2]:

- **المتكلّم أو الكاتب صانع النّص:** وبقصده المعنوي تتمّ الإحالة إلى ما أراد.
- **اللفظ المُحيل:** وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسّد إمّا ظاهراً أو مقدراً كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيُحولنا ويُغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النّص أو داخله.
- **المُحال إليه:** وهو موجود إمّا خارج النّص، أو داخله من كلماتٍ، أو عباراتٍ، أو دلالاتٍ.
- **العلاقة بين اللفظ المُحيل والمُحَال إليه:** والمفروض أن يكون التطابق مجسّداً بين اللّفظ المُحِيل والمُحَال إليه.
- وهذه العناصر السابقة الذّكر مزدوجة الدور في اللّغة [3] فهي:
- تشيرُ وتعيّن المُشَار إليه في المقام الإشاري، فهي غير ذات صلة بما يخرج عن مقام ورودها.

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص بحثٌ فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص118.

[2] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النصّ، ص15-16.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحثٌ فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص118.

- تعوّضُ المُشَار إليه فتحيلُ عليه وترتبط به، وفهمها رهين اسْتحضار ذلك المُشار إليه.

3- أنواع الإحالة:

تتمثّل أنواع الإحالة فيم يلي[1]:

3-1- إحالة إلى داخل النّص أو داخل اللّغة (إحالة داخلية) Andophore:

وهي إحالةٌ على العناصرِ اللُّغوية الواردة في الملفوظ سابقةً كانتْ أو لاحقة، فهي إحالة نصّية وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين:

أ) **إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة (قبلية) Anaphore**: وهي تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسِّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المُضْمَرْ.

ب) **إحالة على اللاّحق (بعدية) Cataphore**: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها.

3-2- إحالة على ماهو خارج اللّغة(إحالة خارجية) Exophorie:

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلّم المفرد على ذات صاحبه المتكلّم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلّم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله، أو مجملاً إذ يمثل كائناً، أو مرجعاً مستقلاً بنفسه.

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص118- 119.

وقد عرّفها أحمد عفيفي في كتابه « نحو النّص» بقوله: « هي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور في النّص مطلقاً» [1].

فالإحالة الخارجية إذن تحيل إلى أشخاص هم خارج النّص، بحيث لم يذكرهم الكاتب في نصه، ويتمّ تحديدهم عن طريق التأويل.

يذهب كلّ من هاليداي ورقيّة حسن إلى التفرقة بين الإحالة النّصية والمقامية، فالإحالة المقامية حسبهما « تساهم في خلق النّص، لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، إلاّ أنّها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النّصية بدور فعّال في اتساق النّص »[2]، وبذلك فهذين الباحثين ينفيان أن يكون للإحالة المقامية أثراً في اتساق النّص، إلاّ أنّنا نجد بعض الباحثين العرب في دراساتهم الحديثة قد خالفوا رقيّة حسن وهاليداي في رأيهم هذا، فقد أكدّ خليل بن ياسر البطاشي مثلاً في كتابه « الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب » أنّ « الإحالة المقامية تُسهم في ترابط النّص كذلك، حيث تعمل على تأطير عالم النّص أو تحريك مكونات النّص في فلكٍ واحد، وذلك عندما تحيل مكوناته إلى مقامات خارجية بينهما قواسم مشتركة »[3].

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، ط1، 2001 ص117.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17-18.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان ط1، 2009، ص165.

وقد وضع هاليداي ورقية حسن رسماً يوضحان فيه أقسام الإحالة نسوقه أسفله[1]:

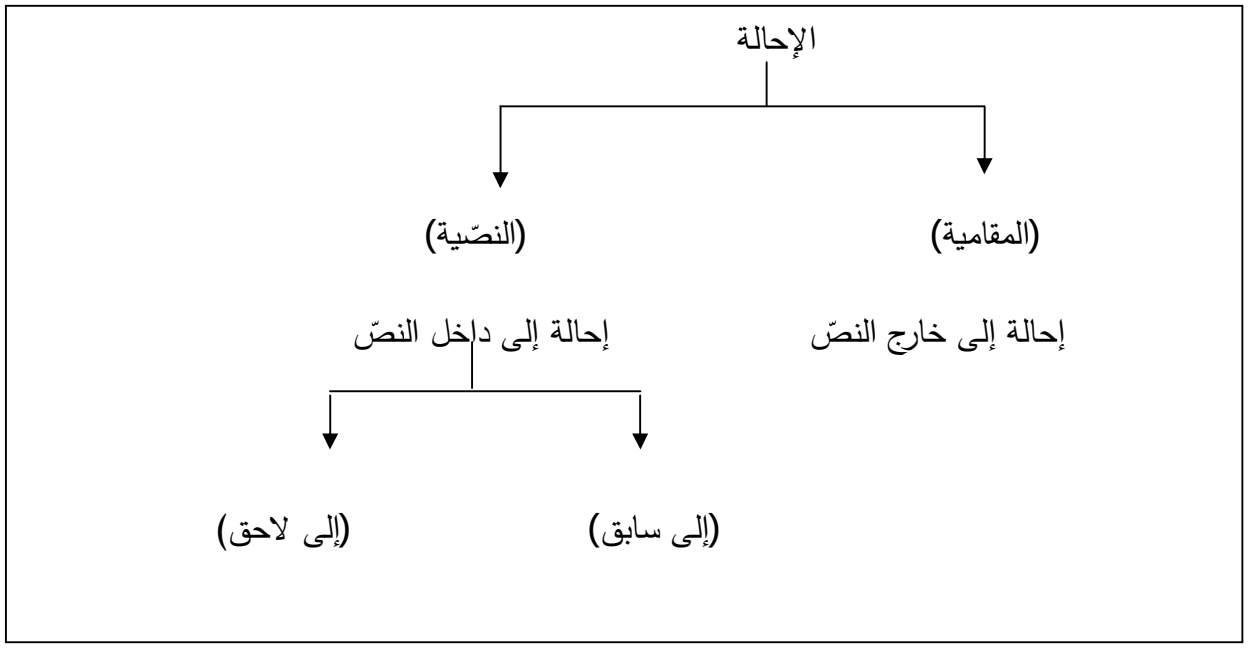

وتنقسم الإحالة باعتماد المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومُفسِّره إلى نوعين[2]:

1) **إحالة ذات مدى قريب:** وتجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبيّة جملية.

2) **إحالة ذات مدى بعيد:** وهي تجري في الجمل المتصلة والمتباعدة في فضاء النّص، وهي تتجاوز الفواصل التركيبية القائمة بين الجمل.

---

(1) محمد خطّابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

(2) الأزهر الزناد، نسيج النص بحثٌ فيم يكون به الملفوظ نصاً، ص123-124.

4- وسائل الاتساق الإحالية:

وهي تلك « الألفاظ التي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النّص أو خارجه»[1]، وتتفرّع وسائل التماسك الإحالية إلى الضمائر، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة.

4-1- الضمائر:

الضمير: « اسم جامد يدلّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب»[2].

تقوم الضمائر في نظر علماء لسانيات النّص بدورٍ فعّال في اتساق النّص، لذا كانت لها أهميّة بالغة في أبحاثهم؛ فقد قسموا الضمائر إلى أقسام عديدة، وذلك بالنظر إلى اعتبارات مختلفة وهي كالتالي[3]:

1- **بالنظر إلى مدلولها**: وهي قسمان:

أ) الوجودية:مثل أنا، أنتَ، نحنُ، هو، هي، همْ، هنَّ....إلخ.

ب) الملكية: مثل كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا.....إلخ.

2- **بالنظر إلى الوظيفة الاتساقية**: أمّا من زاوية الاتساق فتنقسم الضمائر حسب هاليداي ورقية حسن إلى قسمين هما:

---

(1) أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص21.

(2) عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مج2، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص83.

(3) محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.(بتصرف)

أ) **أدوار الكلام** : وهي التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المُتكلّمْ والمخاطبْ، وهي إحالة إلى خارج النّص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النّص؛ أيّ اتساقية إلاّ في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنّوعة، مثل الخطاب السردي.

ب) **أدوارً أخرى**: وهي التي تؤدي دوراً هاماً في اتساق النّص، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً وتثنية وجمعاً.

يتّضح لنا من خلال التقسيم الذي أدرجه كلّ من رقيّة حسن وهاليداي أنّ ضمائر المتكلّم والمخاطب تحيل إلى خارج النّص، فوظيفة هذه الضمائر غالبًا ما تكون سياقية، إلاّ أنّها قد تكون اتساقية؛ أي أنّها قد تحيل إلى داخل النّص كما أشار الباحثان« فهي بذلك عائدة[*] بصفة طبيعية في أنواع اللّغة المكتوبة كالقصص، يضمّ سياق المقام في القصص سياق الإحالة، وهو خيال يُبنى من النّص نفسه، لذلك فكلّ الإحالات بداخله هي في نهاية الأمر داخليّة»[1] .

يقول خليل بن ياسر البطّاشي « الضمائر بكلّ أنواعها تسهمُ في تحقيق التماسك النّصي »[2] فمن خلال هذا القول أكدّ لنا هذا الباحث أنّ ضمائر المتكلّم والمخاطب تلعب دوراً في تحقيق الاتساق الداخلي للنّص، فهي بذلك ذات وظيفة اتساقية.

---

[*] عائدة: أي أنّها تعود على عنصر سابق أو لاحق في النّص، وهي بذلك تحيل إلى داخل النّص.

[1] شريفة بلحوت، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني« cohesion in English» لمايكل هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، تخصص ترجمة، 2006، ص148.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص168.

ويتعدّد دور الضمير في عملية الإحالة، فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحياناً(اسم)، وقد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان، ويحيل في أحيان أخرى إلى تركيب، أو خطاب متكامل، هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النّص[1].

يقول الأزهر الزناد:« تقوم هذه العناصر- يقصد الضمائر- على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التّلفظ» [2].

فالضمائر هي التي تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابهم عنه.

4-2- أسماء الإشارة:

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية، ويذهب كلّ من هاليداي ورقيّة حسن إلى أنّه هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها[3] وذلك إمّا: حسب الظرفية (الآن، غداً...) أو حسب المكان(هنا، هناك...) أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) أو حسب القرب (هذه، هذا...).

وينحصر دور هذه العناصر في تعيين المرجع الذي تشير إليه، وهي بذلك تضبط المقام الإشاري[4]، فدلالة هذه العناصر تتعلّق بالمقام الإشاري لأنّها لا تحمل معناً ما لم يتعيّن ما تشير

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النّصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص167.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص بحثٌ فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص117.

[3] محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[4] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص116.

إليه، فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتّى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنّها تربط جزء بجزء سابق ومن ثّم تُساهم في اتساق النّص، فإنّ اسم الإشارة المفرد يتميّز بما يسميه كل من هاليداي ورقية حسن بالإحالة الموسعة؛ أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[1].

وبذلك فإنّ أسماء الإشارة تُحدّد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي لا تُفهم إلاّ إذا ربطت بما تشير إليه.

وينطبق على أسماء الإشارة ما قيل في الضمائر من إمكانية أن تكون الإحالة إلى عنصر واحد أو شخص أو شيء ما، أو تكون إلى أشياء متعدّدة، أو إلى خطاب[2].

4-3- الأسماء الموصولة:

تعدّ هذه الأخيرة من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلّة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء النّص و« تشارك الأسماء الموصولة بقية أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض، فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة، وكأنها جاءت تعويضاً عمّا تحيل إليه، وهي تقوم أيضاً بالربط الاتساقي من خلال ذاتها، ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطاً مفهومياً بين ما قبل الذي وبعده»[3].

---

(1) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص119.

(2) خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص175.

(3) أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص27-28.

فالأسماء الموصولة إذن لها وظيفتين، فهي تقوم بتعويض المحال إليه من جهة، كما أنّها تقوم بعملية الربط بين ما قبلها وما بعدها من جهة أخرى.

ويقول إبراهيم خليل في كتابه « في نظرية الأدب وعلم النّص » أنّ :« الاسم الموصول من الأدوات التي تشدّ أزر التلاحم النحوي بين ما تقدّم ذكره والعلم به، وما يراد من المتكلّم أن يعلم به أو يضمّه إلى ما سبق من العلم به، ففي قول القائل: ما فعل الرجل الذي كان عندك بالأمس الشيء المعلوم هو أنّ الرجل كان عند من سُئل بالأمس، والشيء غير المعلوم هو ما صدر عنه من فعل، وهذا ما يراد العلم به، وضمه إلى ما هو معروف من أمره » [1].

ينقسم الموصول في العربية إلى قسمين هما[2]:

أ) **الاسم الموصول الخاص:** وهو الذي يدلّ على مفرد أو مثنى أو جمع تذكيراً وتأنيثاً ونذكر منه: الذي، التي، اللّذان، اللّتان...إلخ.

ب) **الاسم الموصول العام:** من، ما...إلخ.

4-4- أدوات المقارنة:

يقصد بأدوات المقارنة: « كلمات مخصوصة في كلّ لغة تشير إلى مقارنةٍ عامة أو خاصة، فالكلمات التي تشير إلى تطابق أو تخالف عام منها كلمة يشبه وكلمة مثل وكلمة غير

---

[1] إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النّص بحوث وقراءات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1 2010، ص238.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1997، ص52.

وكلمات نفي الشبه:لا يشبه وخلاف فهي أدوات مقارنة عامة أما الكلمات التي تشير إلى الكمية والكيفية بين شيئين محددين نحو صيغة التفضيل فهي أدوات مقارنة خاصّة »[1].

يتّضح لنا من خلال التعريف السابق أنّ أدوات المقارنة تنقسم إلى فرعين هما كالتالي:

أ) **أدوات مقارنة عامة**: وتتفرع منها التطابق والاختلاف.

ب) **أدوات مقارنة خاصة:** وتتفرّع منها الكميّة والكيفية، واسم التفضيل، وهذا الأخير هو:« اسم مشتّق على وزن (أفْعَلْ) يدلّ في الغالب على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها»[2]، فهو بذلك يقوم بوظيفة المقارنة.

وتُسهم أدوات المقارنة بشتّى أنواعها في اتساق النّص، وهذا ما أكده محمد خطابي؛ إذ يقول عن هذه الوسيلة: « أمّا من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصيّة وبناءً عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية»[3].

5) دور الإحالة في اتساق النّص:

يقول الأزهر الزناد عن دور الإحالة في تماسك النّص:« يكتملُ الملفوظ نصاً عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحدة منها بالآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة

---

(1) محمد أبو خرومة، نحو النّص نقد النظرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص82.

(2) عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مج:2، ص164.

(3) محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص19.

إلى سائر الجمل في النّص فيربط عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشَّد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، فالإحالة عاملٌ يحكم النّص كاملاً في توازي مع العامل التركيبي والعامل الزمني» [1]، « وتأتي أهمية ظاهرة الإحالة من وجود بعض العناصر التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها ممّا يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها»[2].

لذا فالإحالة تُعدُ من أهمّ وسائل الاتساق، فهي تُسهم بشكل فعّال في تحقيق ما يعرف بالكفاية النّصية، ويتسنّى لها ذلك باستخدام الضمائر، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، وأدوات المقارنة فبواسطة هذه العناصر يُتمّ الرّبط بين أجزاء النّص.

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص90.

الفصل الثاني:

الإحالة النّصية وأثرها في اتساق قصّة خولة لأحمد رضا حوحو

1- التعريف بالقاص:

يعدّ رضا حوحو من أهم المؤسسين لفن القصّة القصيرة العربية في الجزائر، وهو « من مواليد 1911 بمنطقة سيدي عقبة»[1]، « جال بلدان عربية كثيرة كالحجاز ومصر؛ الأمر الذي ساعده على الجمع بين التعليم الجديد والقديم في المشرق العربي بترجماته عن الأدب الفرنسي وبقصصه ومقالاته وإلى جانب انتقاله إلى البلدان العربية فتح له المجال لزيارة بلدان أروبية كروسيا وفرنسا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا، وبعدها عاد إلى الجزائر وتفرّغ للصحافة والأدب وتعدّدت نشاطاته إذ أنّه أدار جمعية المزهر القسنطيني للموسيقى والتمثيل التي تأسست سنة 1948، وكان هدفه من وراء هذه الجمعية هو إيقاظ الشعب الجزائري وبعث الروح الوطنية فيه، وظلّ هكذا حتّى اعتقله المستعمر وأعدمه يوم 29 ماي 1956»[2]، ترك أعمالاً عديدة في المقالة الصحفية والأدبية، في المسرح وفي الرواية وفي القصة القصيرة ومن مؤلفاته نذكر:

- مع حمار الحكيم، سنة 1953.
- صاحبة الوحي (قصص) سنة 1954.
- نماذج بشرية (مجموعة قصصية) نشرت سنة 1955.
- ابن الوادي.
- الأديب الأخير.

---

(1) صالح لمباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص، دار الهدى للنشر، الجزائر، (د. ط)، (د. ت) ص10.

(2) ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص85-86.

- غادة أم القرى وقصص أخرى: وهي تتكوّن من أربع وعشرون قصّة، ولقد وقع اختيارنا على قصّة من هذه القصص لتكون مدونة بحثنا هذا، وهي قصة « خولة»، وللإشارة فقط فإن النسخة التي تحصّلنا عليها قدّم لها واسيني الأعرج.

2- الإحالة النصّية في القصة :

ركزّنا في بحثنا هذا على الإحالة النّصية ولم نتطرق إلى الإحالة المقامية لانعدام هذا النوع من الإحالة في القصّة التي بين أيدينا، فلم نجد في هذه القصة أيّة وسيلة إحالية أحالت إلى خارج النّص، لذلك سنقوم بتحليل الوسائل الإحالية التي أحالت إلى داخل النّص من ضمائر، وأسماء إشارة، وأسماء موصولة، وأدوات مقارنة، قصد الوقوف على الدور الذي تقوم به هذه الأدوات اللّغوية في اتساق النّص، ولأنّ المقام لا يسعفنا بمعالجة جميع الوسائل الإحالية الواردة في القصّة كلّها سنكتفي بإعطاء بعض الأمثلة على كل وسيلة.

2-1- الإحالة بالضمائر:

حقّق القاصّ أحمد رضا حوحو اتساقاً وترابطاً في نصّه هذا من خلال الضمائر التي تربط بين جملٍ لاحقة وأخرى سابقة، فلقد وزّع أدوار الكلام داخل نصّه عن طريق الإحالة المرتكزة على الضمائر التي تعدّدت أنواعها بين متكلّم، ومخاطب، وغائب، ونجدها جميعاً قد ساهمت في الاتساق الداخلي للنّص حيث أحالت هذه الضمائر إلى ذوات موجودة داخل النّص، ولتوضيح ذلك نضرب أمثلة كالتالي:

2-1-1- ضمير المتكلم:

تعدّد استعمال هذا الضمير في هذه القصة، غير أنّه ورد للإحالة القبلية القريبة فقط وسنعرض أمثلة على هذا النوع من الإحالة كالتالي:

قول الكاتب: « ولم يتأثّر خليل من هذا التهديد وأجاب مخاطبه بهدوء: أنا لا أزوج ابنتي من شخصٍ فقير»[1]، في هذا المثال ورد ضمير المتكلّم « أنا » ليحيل إلى خليل الذي سبق ذكر اسمه في موضع قريب، كما ورد في المثال نفسه ياء المتكلّم في (ابنتي) محيلاً أيضاً إلى خليل.

كما نجد ضمير المتكلم الياء في المثال التالي:« تداركت أمّ سعد: إذا وافق ابني على ذلك»[2]، فضمير الملكية « الياء» أحال إلى مذكور سابق قريب وهي أمّ سعد.

2-1-2- ضمير المخاطب:

من خلال تصفّحنا لهذه القصة وجدنا أنّ ضمائر المخاطب استعملت في مواضع عدّة وجاءت محيلة إحالة قبلية فقط.

2-1-2-1- الإحالة القبلية القريبة:

ونجد هذا النوع من الإحالة في حديث شيخ القرية مع خليل قائلاَ له:« أما تخشى الله ياخليل أتُزوّج ابنتك من رجل أجنبي؟ وهذا ابن أخيك من لحمك ودمك»[3]، فضمير المخاطب «الكاف» في(ابنتك- أخيك- لحمك- دمك) جاء ليحيل إلى مذكور سابق؛ وهو خليل حيث ساهم هذا الضمير في ربط الجمل بعضها ببعض.

ونجد أيضاً ضمير المخاطب «أنتَ» في المثال التالي:« إنّنا نبرأ من عملك وأنت وحدك تتحمّل مسؤوليته»[4]، فالضمير« أنتَ» يحيل إلى خليل الذي ورد ذكر اسمه في موضع سابق وقريب.

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2000، ص158.

[2] المصدر نفسه، ص168.

[3] المصدر نفسه، ص158.

[4] المصدر نفسه، ص159.

2-1-2-2- الإحالة القبلية البعيدة:

نجد هذا النوع من الإحالة في قول الكاتب: « وصاح آخر: وستكون أنتَ أول ضحاياها»[1]. فضمير المتكلم« أنتَ» يحيل إلى خليل الذي سبق ذكره في موضع آخر بعيد عن هذا الضمير.

2-1-3- ضمير الغائب:

ورد هذا الضمير بكثرة في هذه القصّة، وما لاحظناه من خلال تحليلنا أنّ هذا الضمير ورد محيلاً إحالة قبلية قريبة وأخرى بعيدة، فلا نجده يحيل إحالة بعدية.

2-1-3-1- الإحالة القبلية القريبة:

يقول المؤلف في بداية القصة:« عطف سعد نحو الوادي كعادته كلّ يوم في عودته من المرعى، وهو يعزف على مزماره»[2]، حيث نجد ضمير الغائب «الهاء» في (عادته- عودته- مزماره) يحيل إلى مذكور سبق ذكره وهو سعد، كما ورد في نفس المثال ضمير الغائب، ولكنه منفصل تمثّل في الضمير «هو» حيث أحال إلى سعد، إنّ هذه الإحالة جعلت الجملتين متّسقتين نصياً، ومنعت تكرار كلمة (سعد) التي عوّضها الضمير في الجملة الثانية.

تظهر في المثال السابق عناصر الإحالة كاملةً؛ وهي الكاتب الذي يحرك النّص، الضمائر المحيلة، والمحال إليه (سعد) كما نجد التطابق بين الضمائر وما تحيل إليه.

ونجد أيضاً هذا النوع من الضمائر في حديث والد سعد مع خليل قائلاً له:« أنظر العروسين يا خليل، ما أشدّ سرورهما »[3]، فضمير المثنّى «هما» عوّض كلمة العروسين، فلو ألغى الكاتب

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص159.

[2] المصدر نفسه، ص151.

[3] المصدر نفسه، ص154.

هذا الضمير قائلاً:« أنظر العروسين يا خليل، ما أشدّ سرور العروسين » فإنّ عدم تعويض كلمة (العروسين) في الجملة الثانية بالضمير أقصى الاتساق النصي، وأدّى إلى تكرار كلمة العروسين.

وفي المثال التالي: « تحرّكت في تلك اللحظة عجوز ملتفة في ردائها الأسود لم ينتبه أحد إليها وهي تسمع المحاورة عن كثب»[1]، استعمل الكاتب ضمير الغائب المؤنث «هي» حيث إنّ هذا الضمير أحال إلى لفظة (العجوز) التي سبق ذكرها في موضع سابق وقريب.

2-1-3-2- الإحالة القبلية البعيدة:

نجد هذا النوع من الإحالة في مواضع عدّة، مثل قول الكاتب: « تهالك في مكانه ينفخ في مزمارٍ من حديد، وهو يعزف بكلّ قواه نغماً حزيناً »[2]، فضمير الغائب «هو» ورد صريحاً في هذا المثال عائداً على مذكور سابق تمثّل في (سعد) ولكنّه ذكر بعيداً عن الوسيلة الإحالية كما ورد الضمير نفسه في هذا المثال ولكنّه متّصل في(مكانه) حيث يعود أيضاً على سعد.

أمّا في حديث العجوز سلمى مع سعد قائلةً له:« حملوها قهراً هنا، وهي أشبه بميتة منها بعروسة»[3]، حيث استعمل الكاتب ضمير الغائب للمؤنث «الهاء» الذي جاء متصلاً في (حملوها) عائداً على خولة التي سبق ذكرها في موضع بعيد عن الوسيلة الإحالية، كما نجد في المثال نفسه الضمير المنفصل «هي» يحيل أيضاً إلى خولة.

وما لاحظناه على هذه الإحالات أنّه كلّما ازداد دور الشخصية في القصّة، ازداد وجود الضمائر الإحالية العائدة عليه، فمثلاً نجد أنّ سعد لعب دوراً مهماً في القصة؛ فأكثر الكاتب

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص160.

[2] المصدر نفسه، ص152.

[3] المصدر نفسه، ص165.

من الضمائر المحيلة عليه (عادته، عودته، هو يعزف، أغنامه، عصاه، بصره، هو غارق، أفكاره نظره، عينيه، راحته، مكانه، قواه، نفسه، بصره،..إلخ)[1].

فهذه العلاقات اللّغوية بين الجمل اللاحقة والسابقة قامت على الضمائر المذكورة سابقاً، وهي التي ساعدت الكاتب على بناء نصٍ قصصي متماسك، فكلّ هذه الإحالات الداخلية حقّقت اتساقاً نصياً ساهم في ترابط أجزاء القصّة كاملة، فكانت وحدة نصّية، فتسلسلت بذلك أحداث القصة حدثاً تلو الآخر.

2-2- الإحالة بأسماء الإشارة:

إنّ الإحالة بالإشارة في هذه القصّة قليلة إذا ما قارناها بالضمائر، وقد جاءت محيلة إحالة قبلية وبعدية، وسنحلّل بعضاً من تلك المواضع للوقوف على مدى إسهام اسم الإشارة في اتساق النّص.

2-2-1- الإحالة القبلية:

2-2-1-1- القريبة:

وردت في موضعٍ واحد، وذلك في قول الكاتب: « اقترحت سلمى على صديقتها أن تأخذ قسطاً من الراحة، ووافقت هذه بعد الإلحاح الشديد»[2].

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص151-152.

[2] المصدر نفسه، ص163.

فاسم الإشارة « هذه » يعود على محيل قبلي سبق ذكره قريب من الأداة الإحالية، تمثّل في صديقة سلمى، فاستعمال الكاتب لاسم الإشارة منع تكرار لفظة (سلمى)، وربط الجملة الثانية بالأولى، ومن هنا يظهر لنا جلياً الدور الذي يقوم به اسم الإشارة في جعل النّص متسقاً.

2-2-1-2-**بعيدة**: نجد هذا النوع من الإحالة في المثال التالي: « ليذهب إلى الوادي...حيث يلتقي هنالك بخولة»[1].

ورد اسم الإشارة « هنالك » الذي يدلّ على البعد محيلاً إلى الوادي، حيث سبق ذكر هذا الأخير في موضع بعيد عن الوسيلة الإحالية.

كما نجد أيضاً هذا النوع من الإحالة في المثال التالي:« وما كاد يقترب منها حتّى نهضت هذه..»[2].

فاسم الإشارة « هذه » ورد في هذا المثال محيلاً إلى المرأة التي كانت ملتفة في عباءة سوداء وتنتظر سعد في طريق القرية فظنّها خولة، ليتبيّن له في الأخير أنّها والدته، حيث سبق ذكر لفظة (المرأة) قبل الوسيلة الإحالية ولكن في موضع بعيد.

2-2-2- الإحالة البعدية:

أمّا فيم يخصّ الإحالة البعيدة فنجد أنّ أسماء الإشارة في هذه القصّة جاءت محيلة إحالة بعدية قريبة فقط، ففي المثال التالي:« ابتسم لهذه الآمال العذبة »[3]، حيث يحيل اسم الإشارة

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص157.

[2] المصدر نفسه، ص161.

[3] المصدر نفسه، ص151.

«هذه» إلى لفظة « الآمال » التي ذكرت بعد اسم الإشارة ولكن في موضع قريب فهي بذلك تمثل إحالة بعدية قريبة.

وكذلك نجد اسم الإشارة الدالّ على المذكّر في المثال التالي:« كان الشيخ مساعد يقضي طيلة نهاره في إكرام هذا الضيف وحماية هذا المظلوم وتزويد هذا المسافر»[1]، فاسم الإشارة « هذا » ورد في هذا المثال في ثلاثة مواضع محيلاً إلى الضيف والمظلوم والمسافر، حيث نجد أنّ المحال إليه ورد مباشرةً بعد اسم الإشارة.

كما نجد أيضاً هذا النوع من الإحالة في المثال التالي:«تلك الفتاة ذات القوام الرشيق»[2] حيث إنّ اسم الإشارة « تلك » أحال إحالة بعدية قريبة المدى والعنصر المحيل إليه تمثل في «الفتاة».

وبذلك لعب اسم الإشارة دوراً في تحقيق الربط التركيبي، وكلّ هذا الترابط والتسلسل لم يكن ليتحقق لولا القيمة الإحالية لاسم الإشارة.

2-3- الإحالة بالأسماء الموصولة:

إنّ هذه الأخيرة وردت محيلة إحالة قبلية بنوعيها، أمّا الإحالة البعدية فلم نجد في القصة التي بين أيدينا هذا النوع من الإحالة البعدية بواسطة الأسماء الموصولة.

2-3-1- الإحالة القبلية:

2-3-1-1-القريبة: نجدها في المثال التالي:« ثمّ أطلق العنان لأفكاره التي غدت تسبح في سماء الخيال»[1]، فالاسم الموصول التي في هذه الجملة يحيل إلى الأفكار، وهذه الأخيرة سبق ذكرها قريبة المدى.

---

[1] المصدر نفسه، ص 153.

[2] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص155.

ونجدها أيضاً في المثال التالي:« وهو يعصر ذهنه المكدود محاولاً التخلّص من الكابوس المخيف الذي يسبّبه له غياب ابنه عنه»[2]، حيث ورد الاسم الموصول« الذي » محيلاً إلى لفظة الكابوس، وهذه الأخيرة سبق ذكرها في موضع قريب من الوسيلة الإحالية.

وفي المثال التالي ورد الاسم الموصول دالاً على الجمع وهو الذين: «..متحاشيةً المارة الذين قلت حركتهم... »[3]، فالاسم الموصول الذين أحال على المارّة، وهذه اللفظة الأخيرة سبق ذكرها في موضع قريب من الاسم الموصول.

2-3-1-2-البعيدة:

نجد هذا النوع في المثال التالي:« مسكينة خولة ...هي التي طلبت مني أن أساعدك على إنقاذها»[4]، فالاسم الموصول « التي » في هذه الجملة أحال إلى مذكور سابق وهي خولة لكن هذه اللفظة الأخيرة جاءت بعيدة عن الاسم الموصول حيث فصلت بينهما عدة جمل.

ونجدها أيضاً في الجملة التالية:« لم يكن ذلك الرجل سوى صالح...الذي كان يترقّب خروجها إلى الخلاء بفارغ الصبر»[5]، فالاسم الموصول « الذي » أحال إلى « صالح » حيث سبق ذكر هذا اللفظ في موضعٍ بعيد عن الوسيلة الإحالية.

---

(1) المصدر نفسه، ص151.

(2) المصدر نفسه، ص156.

(3) أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص162.

(4) المصدر نفسه، ص165.

(5) المصدر نفسه، ص176.

فقد ساهمت الأسماء الموصولة السابقة في ربط جمل سابقة بجمل لاحقة، وأدّى ذلك إلى إضفاء الاتساق على النّص، فكان هذا الأخير عبارة عن كتلة واحدة.

2-4- الإحالة بأدوات المقارنة:

نجدها مثلاً في قول الكاتب:« فتقضي معه سويعات في حديث عذب، هو أشبه بمناجاة الملائكة منه بالحديث البشري »[1].

فقد ربطت كلمة (أشبه) التي هي أداة من أدوات المقارنة العامة الجملة الثانية بالأولى، حيث شبّه الكاتب الحديث الذي يدور بين سعد وخولة بمناجاة الملائكة، وهذه الإحالة هي بعدية قريبة ذلك أنّ المحيل إليه تمثل في لفظة (مناجاة الملائكة) وهذه الأخيرة جاءت بعد الوسيلة الإحالية مباشرة.

وقد استعمل الكاتب الوسيلة نفسها في الحديث الذي دار بين العجوز سلمى وسعد حين كانت تصف له حالة خولة عندما أخذوها من القرية، قائلةً له: « لم تكن راضية وحملوها قهراً هنا وهي **أشبه** بمّيتة منها بعروسة »[2].

كما استعمل الكاتب «كاف التشبيه» في مواضع عديدة؛ نذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر - قول الكاتب: « رفعت المسكينة بصرها فلقيت ابنها في حالة مخيفة كالأسد الكاسر»[3]، حيث ربطت هذه الأداة الجملة الأولى بالثانية، وقد أحالت كاف التشبيه إلى الأسد، وعليه فهي تمثل إحالة بعدية قريبة المدى.

---

(1) المصدر نفسه، ص155.

(2) أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، ص165.

(3) المصدر نفسه، ص162.

كما استعمل الكاتب اسم التفضيل في قوله: « لاح من بعيد الشيخ خليل مرتدياً أجمل ملابسه العتيقة»[1]، فقد ربط الكاتب الجملتين عن طريق الإحالة باسم التفضيل، الذي يعتبر من أدوات المقارنة الخاصة، حيث أحال اسم التفضيل إلى لفظة (ملابسه) التي ورد ذكرها مباشرة بعد الوسيلة الإحالية، وبذلك فهي إحالة بعدية قريبة المدى.

(1) المصدر نفسه، ص157.

خاتمة.

خاتمة.

يمكن إيجاز النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث فيما يلي :

- لسانيات النّص فرع من فروع علم اللّغة، يهتمّ بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه.

- الإحالة ظاهرة لغوية تشترك مع أدوات أخرى مثل الحذف والتكرار والاستبدال....إلخ في تحقيق الاتساق النصي.

- تتوفر كلّ اللّغات على عناصر تملك خاصية الإحالة، وتتمثل هذه العناصر في الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة، وهذه العناصر الأخيرة تُسهم في الربط بين عناصر الكلام.

- تنقسم الإحالة إلى قسمين بارزين هما: الإحالة المقامية والإحالة النّصية، وهذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى قسمين: قبلية وبعدية.

- يمكن حوصلة أهمّ الخصائص التي تميّزت بها الإحالة النصّية في قصة خولة لأحمد رضا حوحو في النقاط التالية:

- اعتمد الكاتب بشكل كبير على الضمائر في تحقيق الاتساق النصّي حيث انتظمت مختلف أنواع الضمائر في عدّة صفحات من هذه القصّة، وقد ساهمت ضمائر المتكلّم والمخاطب في الاتساق الداخلي للنّص كون هذا الأخير يمثل نصاً قصصياً يعتمد على السرد، حيث إنّ هذه الضمائر أحالت إلى ذوات موجودة داخل النّص وليس خارجه.

- اعتمد الكاتب كثيراً على ضمائر الغائب في تحقيق هذا الاتساق مقارنةً بالضمائر الأخرى.

- استعمل الكاتب بعضاً من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة لتحقيق الكفاية النّصية في نصه هذا.

- أما أدوات المقارنة فهي قليلة إذا ما قارناها بالأدوات الأخرى، ثمّ إن هذه الأداة وردت للإحالة البعدية فقط.

تلك هي أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال بحثنا هذا الذي نأمل أن نكون قد أحطنا بموضوعه وأضفينا عليه ما يفيد المُطلع على مذكرتنا.

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005.
2. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصصٌ أخرى، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2000.
3. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج7، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي، دار ومكتبة هلال للنشر، (د.ط)، (د.ت).
4. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005.

ب) المراجع بالعربية:

5.إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النّص بحوث وقراءات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ط1، 2010.

6. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

7.أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص: كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، (د.ط)،(د.ت).

8.أحمد عفيفي، نحو النّص: اتجاهٌ جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2001.

9.الأزهر الزناد، نسيج النّص بحثٌ فيم يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1993.

10.خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2009.

11.سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر ط1، 1997.

12.صالح لمباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص، دار الهدى للنشر، الجزائر، (د.ط) (د.ت).

13.عبد الله االفوزان، دليل السالك غلى ألفية ابن مالك، مج:2، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

14.عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1997.

15.محمد أبو خرومة، نحو النّص نقد النظرية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2004.

16.محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، بيروت ط1، 2008.

17.محمد خطّابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2 2006.

18.نادية رمضان النّجار، علم لغة النّص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر (د.ط)، 2013.

19.نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ط)، 2010.

ج) المراجع المترجمة:

20.جيلان براون وجورج يول، تحليل الخطاب، تح وتر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي الرياض (د.ط)،1997.

21.روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 1998.

د) الرسائل الجامعية:

22. شريفة بلحوت، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب « cohesion in English»لمايكل هاليداي ورقية حسن(رسالة ماجستير) جامعة الجزائر، كلية الآداب واللّغات، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص ترجمة، 2006 .

فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات:

الموضوع **الصفحة**

مقدمة.....أ

مدخل.....05

1- مفهوم لسانيات النّص.....05

2- مفهوم النّص.....07

2-1- لغةً.....07

2-2- اصطلاحاً.....08

3- مفهوم الاتساق.....10

3-1- لغةً..... 10

3-2- اصطلاحاً.....11

3-3 وسائل الاتساق.....13

الفصل الأول: الإحالة في ضوء لسانيات النّص.

1-مفهوم الإحالة.....15

1-1- المفهوم اللّغوي.....15

1-2- المفهوم الاصطلاحي.....15

2- عناصر الإحالة.....17

3- أنواع الإحالة.....18

3-1- إحالة إلى داخل النّص أو داخل اللّغة.....18

3-2- إحالة على ماهو خارج اللّغة.....18

4- وسائل الاتساق الإحالية.....21

4-1- الضمائر.....21

4-2- أسماء الإشارة.....23

4-3- الأسماء الموصولة.....24

4-4- أدوات المقارنة.....25

5- دور الإحالة في اتساق النّص.....26

الفصل الثاني: الإحالة النصّية وأثرها في اتساق قصة خولة لأحمد رضا حوحو.

1- التعريف بصاحب القصة.....29

2- الإحالة النصّية في القصة.....30

2-1- الإحالة بالضمائر.....30

2-2- الإحالة بأسماء الإشارة.....34

2-3- الإحالة بالأسماء الموصولة.....36

2-4- الإحالة بأدوات المقارنة.....37

خاتمة.....40

قائمة المصادر والمراجع.....43

فهرس الموضوعات.....47